السمهودي بتقاشي منها بها كما هو الآن فالذي تعل سلطانها او ابعيد
الخفيف منها للتكفير **وارسلت الطاعون الى الشام** كالراس همزا
وتخفيفا وانكر ابن الاثير المد يذكر ويونث اقليم معروف عن شمال
القبلة يشتمل على بلاد قاعدتها دمشق سميت به لان بارضها
شامات ملونة او لكونها عن شمال القبلة وزعم انها سميت بسام
ابن نوح لكونه اول من اختطها رده ابن جماعة بتصريح جمع بانه
لم يدخلها والله قادر على تصوير المعاني المعقولة بهيئة الاجسام
المشخصة وخص الشام بارساله لانه كان بها في قصة الجبابرة
مع موسى ولانها اخصب الارض والخصب مظنة الاشر والبطر
فجعل بها ليزجرهم عن المنهيات ويقودهم للمامورات ولهذا
لم يزل بها سلطانه ومن ثم قالوا لا طواعين الا طواعين الشام
فالطاعون شهادة اخروية **لامتي** امة الاجابة **ورحمة لهم** اي
مغفرة لذنوبهم ورفع لدرجاتهم بشرط تاتي **ورجز** وفي رواية
رجس اي عذاب نشا عن غضب قال الزمخشري من ارتجز اضطرب
لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب **على الكافرين** وفي رواية
الكافر والمراد به الجنس ولكون هذا كالتتمة والرديف لما قبله
لم يراع تمام المقابلة بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا يدل
على انه اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعا الله تعالى
فنقلها الى الجحفة كما في الصحيحين وبقي منها بقية ولا يعارضه
الدعا برفع الوباء عنها لندرة وقوعه فيها بخلاف الطاعون لم ينقل
قط انه دخلها انتهى وخص الجحفة بنقلها اليها لانها كانت مساكن
اليهود واستشكل نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا للحج واجيب
بانه لما علم من قواعد الشرع انه لا يامر بما فيه ضرر وجب حمل
ذلك على انها انتقلت اليها مدة مقام اليهود بها ثم زالت بزوالهم
من الحجاز او قبله حين التوقيت بها **حم وابن سعد** في الطبقات
والطبراني والحاكم في الكنى والبغوي والباوردي وابو نعيم وابن
عساكر **عن ابي عسيب** بمهملتين كعظيم ويقال عصيب بصاد مهملة
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم له صحبة وسماع ورواية واسمه
احمر قال الهيثمي رجال احمد ثقات ولذلك رمز المولف لصحته
اتاني جبريل لم يقل قال لي جبريل ايذانا بانه امر مهم بعث
اتاه تلك المرة لخصوص ذلك القول اهتماما ببيانه فلم يكن ذكره

لا بطريق

لا بطريق العرض في اثنا حديث فاوضه فيه وفي رواية للبخاري عرض
لي في جانب الحرة **فقال بشر امتك** امة الاجابة بقرينة ذكر البشارة
ولو قال قل لامتك لصلح لارادة العموم **انه** اي الشان **من مات
لا يشرك بالله شيئا** اي غير مشرك به شيئا فهو نصب على الحال من ضمير
مات واقتصر على نفي الشرك لظهوره في تلك الزمن والمراد مصدقا
لما جاء به الشارع من كل ما يجب الايمان به اجمالا في الاجمال وتفصيلا
في التفصيل وجواب الشرط **دخل الجنة** اي عاقبة امره دخولها
وان مات مصرا على الكبائر ودخل النار **قلت يا جبريل** ناداه ليقبل
على استماع سواله فيجيبه وتلذذا بذكر اسم الحبيب **وان سرق
وان زنا** اي ايدخل الجنة وان سرق وان زنا ففيه استفهام مقدر ووجه
الاستفهام ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات الواردة في وعيد اهل
الكبائر بالنار فلما سمع ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
استفهم عن ذلك بقوله وان الخ **قال نعم** يدخلها وان فعل ذلك وانما بشره
جبريل بذلك بامر تلقاه عن ربه فكانه تعالى قال له بشر محمدا صلى الله
عليه وسلم بان من مات من امته لا يشرك بالله دخل الجنة وان وقع منه
ذلك ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب كلام الرب مع جبريل ثم
اورده **قلت وان سرق وان زنا قال نعم قلت وان سرق وان زنا
قال نعم** كرر الاستفهام استثباتا واستعظاما لشان الدخول مع مباشرة
الكبائر او تعجبا منه واقتصر من الكبائر على ذينك لان الحق اما لله او
للعباد فاشار بالزنا الى الاول وبالسرقة الى الثاني وبين ان دخول
الجنة لا يتوقف على تجنبهما قال السبكي واخر ذكر السرقة على القتل
مع كونه اقبح لكثرة وقوعهما وقلة وقوع القتل فاثرها بكثرة وقوعه
لشدة الحاجة للسوال عنه على ما يندر قال والاحاديث الدالة
على دخول من مات بغير شرك الجنة يبلغ القدر المشترك منها مبلغ
التواتر وهي قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود ارباب الكبائر
في النار ثم اكد جبريل ما ذكره تتميما للمبالغة بقوله **وان شرب الخمر**
فان شربها لا يمنعه من دخولها ونص عليه اشارة الى فحش هذه
الكبيرة وفظاعتها لانها تودي الى خلل العقل الذي شرف به
الانسان على غيره من الحيوانات وبوقوع الخلل فيه بزوال العوق الحاجز
عن ارتكاب بقية الكبائر فاعظم به من مفسدة ومع ذلك يدخل
شاربه الجنة وفيه اشعار بان مجي جبريل واخباره بذلك كان بعد تحريمها

Copyright King Saud University